البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القُرَشيّ الدِّمَشْقيّ
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء التاسع عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الحمد للّه الذى بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تُقضى الحاجات ، فما من خير إلا ومنه مبتداه وإليه منتهاه ، فله الحمد فى الأولى وله الحمد فى الآخرة .

وبعد ؛ فهذا هو كتاب النهاية فى الفتن والملاحم الذى درج كثير من الناشرين على طبعه مُستلًّا من كتاب « البداية والنهاية » حتى ظن كثيرٌ من الناس أنه كتاب قائم بذاته ، وليس هو نهاية كتاب « البداية » وقد وفقنا اللّه إلى إخراجه محققًا بشكل طيب ، عالج ما شاب طبعاته السابقة من التصحيف والتحريف والسقط ، وقد كان من فضل اللّه علينا أن حصلنا فى أثناء تحقيق الكتاب على مخطوطة نفيسة ، لم يَسبق أن اعْتُمد عليها قبل ذلك فى إخراج الكتاب ، منسوخة من نسخة قُرئت على المصنف ، وعليها تعليقاته فى مواضع كثيرة منها ، وقد أشرنا إليها فى مواضعها .

وقد اتخذنا هذه النسخة أصلًا للنهاية ، وأشرنا إليها بالأصل ، وتجد أرقام لوحاتها بين معقوفين فى مواضعها من النص المحقق .

ونظرًا لكثرة الأخطاء بالنسخة المطبوعة التى أشرنا فى مقدمة الكتاب أننا اعتمدنا عليها ، فقد آثرنا عدم الاعتماد عليها وعدم ذكر فروقها ، واكتفينا بالاعتماد على الأصل مع النسختين (ح) ، (ص) حتى لا يتضخم الكتاب بفروق لا طائل منها ، إذ هى أخطاء بينة الخطأ ، ولولا مخافة الإطالة لدللنا بأمثلة عديدة على ذلك .

* **وصف النسخة (الأصل) :**

تبدأ ببداية الفتن والملاحم وتنتهى بنهاية الكتاب .

أولها : بسم اللّه الرحمن الرحيم .. قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفداء

عماد الدين إسماعيل بن كثير رحمه الله تعالى هذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة فى آخر الزمان مما أخبر به رسول اللّه ﷺ وذكر أشراط الساعة والأمور العظام التى تكون قبل يوم القيامة .

وآخرها : يقول كاتب هذه النسخة الفقير إلى اللّه عز وجل أحمد بن أبى بكر بن خليل الطبرانى الكاملى عفا ... إنى كتبت هذه النسخة من نسخة قرئت على مؤلفها الشيخ الإمام العالم العلامة أبى الفداء إسماعيل بن كثير رحمه اللّه تعالى وعفا عنه وعليها خطه فى مواضع ... وكتب فى آخرها أما بعد فقد بلغ الإمام العالم الناسك محب الدين خليلى خليل ... كذا كتب قراءة علىّ من أول هذا الكتاب إلى آخره ومقابلة بالأصل فى مجالس كثيرة اتفق آخرها يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وستين وسبعمائة بجامع دمشق عمره بذكره وقد أجزت له روايته ... من منثور ومنظوم وللّه الحمد والمنة وكتب إسماعيل بن كثير القرشى الشافعى ... محمد وآله وأصحابه أجمعين ومسلما تسليما هذا صورة خط المؤلف وأما كاتب هذه ... فإنه فرغ منها يوم الجمعة قبل الصلاة سادس أو سابع عشر ربيع الأول سنة ... على ما ذكر فى التاريخ وهذا الكتاب هو آخر التاريخ الذى ألفه المذكور وسماه ... وهو كتاب جليل وقد كتبناه وزدنا فيه أشياء حسنة فى ... وللّه الحمد والمنة وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وتقع النسخة فى ١٦٢ ورقة ، ومسطرتها مضطربة ما بين ٢٥ - ٣١ سطرًا ، كتبت بخط نسخى معتاد من القرن الثامن ، وبهامشها تصحيح وتعليقات ، وفى آخرها أكل أرضة كثير .

وهى محفوظة بخزانة جامعة القرويين بفاس برقم (٢٤٨/٤٠) ، ولها مصورة فى معهد المخطوطات العربية تحت رقم ٢٥٠ حديث .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو الفدا عماد الدين اسمعيل بن كثير رحمه الله

هذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان مما اخبر به رسول الله صلى الله

وقد ذكر اشراط الساعة والامور العظام التي تكون قبل يوم القيامة مما يجب الايمان

الصادق المصدوق فيما اخبرها وهو لا ينطق عن الهوى عن وحي يوحى فما قدمنا ذكره

عن الغيوب الماضية وبسطناه في بدء الخلق وقصص الانبياء وايام الناس

مما انعقاد للبدء كرسيرته وايامه وذكرنا شاهد له دليلا نبوته وذكرنا

ما اخبر به من الغيوب التي وقعت بعده طبق اخباره كما شوهد ذلك عيانا وقد

هذا اوان ما اجله الله في آخر كتاب الاسلام وهو البيوم حيرته وذكرنا عند كل زمان

فيه من الحديث الخاص به عند ذكر حوادث ذلك الزمان وفيات الاعيان كما بسطنا ذلك في

كتابنا واحديث فيها من الامور الغريبة والنوادر العجيبة مما شوهد في كل زمان من توفي فيها من مشاهير الناس من

الصحابة والخلفاء والملوك والوزراء والامراء والفقهاء والصلحاء والشعراء والنحاة والادباء

والمكثرين ذوي الآراء وغيرهم من البلاد ولو اعدنا الاحاديث المذكورة فيما تقدم لطال الكلام

ولكن نشير الى ذلك اشارة لطيفة ثم نعود لما قصدناه له ههنا وبالله المستعان

فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة التي قالت له ايات ان لم اجدك فاتي ابا بكر

الموت فقال ان لم تجديني فاتي ابا بكر رواه البخاري فكان كما قال فانه توفي

وقوله حين اراد ان يكتب للصديق كتابا ثم تركه لعلمه ان الصحابة لا يعدلون

عن ابي بكر رضي الله عنه بما بينه وافضليته فقال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر

وقوله في الصحيح الصحيح وقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه احمد

والترمذي وحسنه وغيره ابن حبان وهو من رواية حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

من طريق ابن مسعود وابن عمر وابي الدرداء رضي الله عنهم وقد بسطنا القول في هذا في

الشيخين والمقصود انه وقع الامر كذلك وفي الوقت الصد

علانية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وليها ثورة عمر الفاروق كما اخبر صلى الله عليه وسلم

سواء سواء وروى مالك والليث عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فاني لهم ذمة ورحما وفي رواية بأهلها خيرا فانهم لكم

من الغاص في نسبة عشر ايام عمر بن الخطاب هو في صحيح مسلم عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وفي رواية

فاذا رأيتم رجلين يختصمان في شبر من ارض فاخرج منها قال الله البصة او البصة فان انت مررت بها او

دخلتها فاياك وماخذ حوتها وابوالها وعليك بقموا حيها فانه يكون بها خسف

وقذف وصيح ووجف وفيها يحشر قرية وخنازير خير الابلة قال ابو داود وحدثنا

ابن المثنى حدثنا ابراهيم بن مهاجر بن درهم سمعت ابا بكرة يقول انطلقت حاجين او اذا رجل فقال اين جئتم

فقلنا من البلد او كما قال ان بجنبكم قرية يقال لها الابلة فقلنا نعم فقال من يضمن ان يصلي لي ركعتين

بعشار كثير او اربعا وعشرين او اكثر او اقل من الجنة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان

الله يتعشى من يصلي بعشار شهد الا ثوم مع شهداء بدر عديم وقال صلى الله عليه وسلم

فيها ثغة في احد عشر اذا هلك فيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي

نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد وقع ذلك كما اخبر في زمن ابي بكر وعمر وعثمان

ثم جند يد قيصر على بلاد الشام ذلك الوقت واسمه هرقل وثبت ملكه مقصورا على بلاد الروم

فقط والعرب اما كانوا يومئذ وبيصر لمن ملك بلاد الروم مع الشام والجزيرة وفي هذا الحديث

بشارة عظيمة لاهل الشام وعمان بدك الدولة لا تعود اليها ابدا الابد بن وسنورد هذا

الحديث قريبا باسناده ومتنه ان شاء الله تعالى واما كسرى فانه سلب جميع ملكه في

زمن عمر بن الخطاب ثم استوصل باقيه في خلافة عثمان وقتل في سنة ثنتين وثلاثين وتمام الحديث

بسنده الآتي ان شاء الله تعالى وقد ذكر على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه انه مزق

كتابه بان يمزق ملكه كل ممزق وقد وقع الامر كذلك وثبت في الصحيحين من حديث

الاعمش وجامع بن ابي راشد عن شقيق بن سلمة عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال ايكم يحفظ

اللوحة الأولى من المخطوطة الأصل

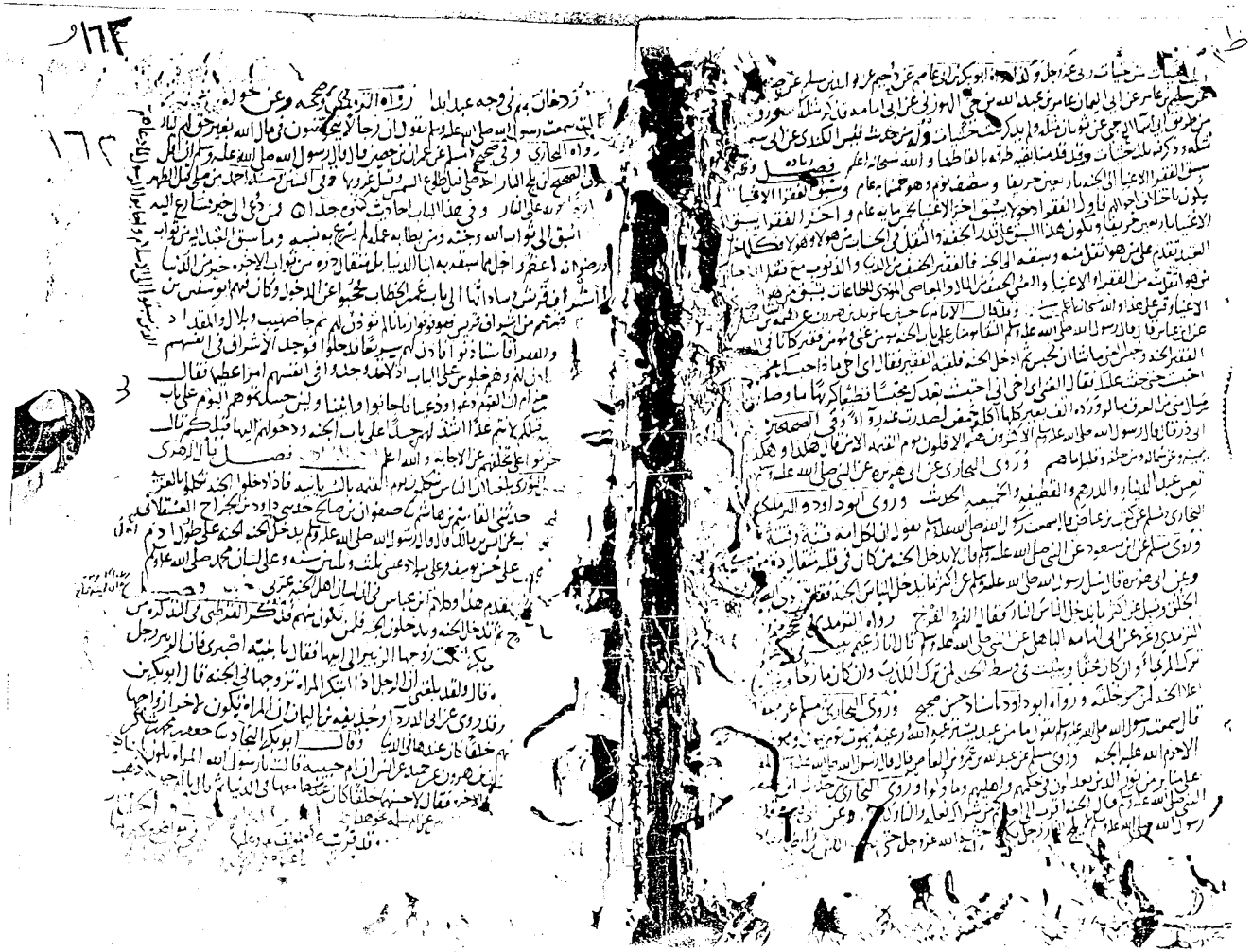

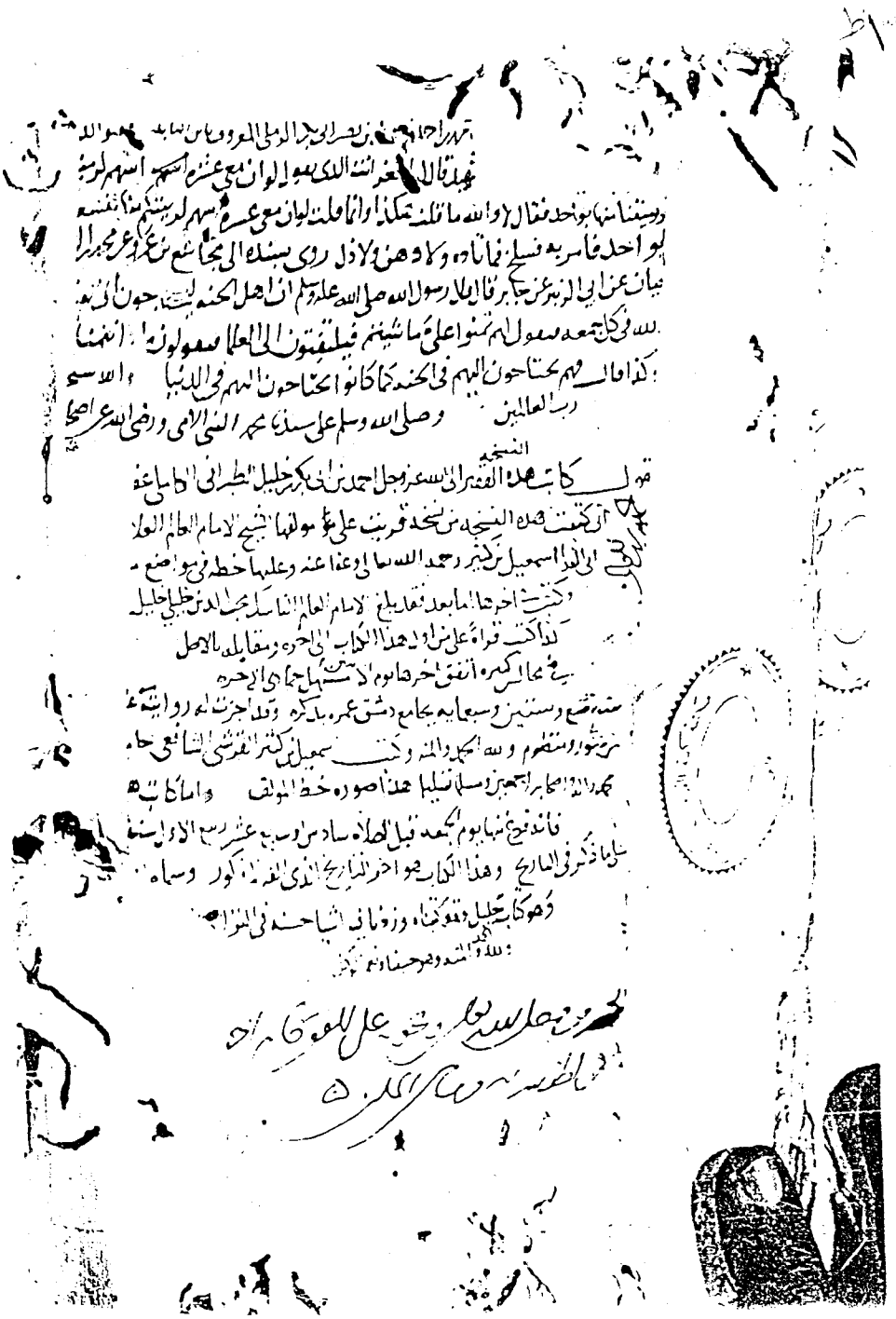

اللوحة الأخيرة من المخطوطة الأصل